العشرة المبشرون بالجنة

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)

[العتيـــق]

إعـداد

محمد عبده

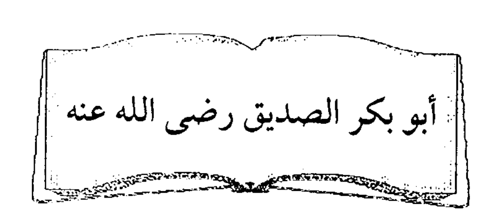
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



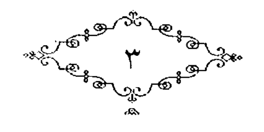
نسبه ومولده :

سيدنا أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - اسمه : عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر.

يلتقى مع رسول الله - ﷺ - عند جده (مرة بن كعب) .

وأم سيدنا أبى بكر اسمها أم الخير - سلمى - بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

وأمه ابنة عم أبيه .



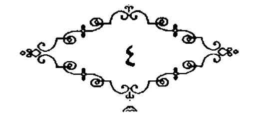
ولد سيدنا أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ بعد ميلاد رسول الله ﷺ بسنتين.

مكانته ومنزلته :

سيدنا أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ كان من أكرم رجال العرب ، وأفضلهم رأيًا ومشورة .

كان يكرم الضيف ، وينصر الضعيف ، ويصل الرحم ، ويعين أي شخص وقع فى ضيق أو فى مصيبة كل ذلك كان يصنعه قبل الإسلام ، ولقد زادت كل هذه الصفات الحميدة بعد إسلامه .

ويروى يا أحباب أن سيدنا أبا بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ لم يشرب الخمر فى حياته حتى قبل



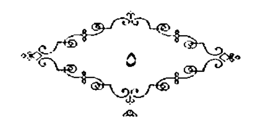
أن يسلم مع رسول الله ﷺ لأنه يرى أن الخمر تضيع مروءة الرجل وتضع من هيبته .

والأمر الأهم أنه كان لا يعترف بعبادة الأصنام لأنه كان ينظر إليها فيراها على حقيقتها ، ما هى إلا أصنام لا تأكل ولا تشرب ولا تنفع ولا تضر فكيف يعبدها ؟

وكان يرى أن أفعال قومه هذه حماقة وجهل .

حتى جاء اليوم الذى فسر له الحقيقة وَأبان له صحة نظرته فى قومه وعبادتهم للأصنام .

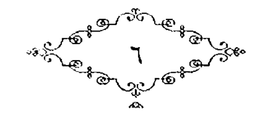
هذا اليوم هو اليوم الذى عرض فيه رسول الله ﷺ عليه الإسلام .



إسلامه ، ومكانته بعد الإسلام :

كان رسول الله ﷺ على علاقة شديدة بسيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ لأنهما كانا أصدقاء ومتقاربين فى السن وكان يفهم أحدهما الآخر.

وعندما أُمِرَ محمد ﷺ بتبليغ دعوته ذهب إلى سيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ وعرض عليه الإسلام ، فأسلم دون تردد أو نقاش ، فهو كان يعلم أن قريشا على جهل بعبادتها لحجارة لا تنفع ولا تضر ، أما محمد ﷺ فيدعوه إلى عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد ، وسيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ لم يعهد على رسول الله ﷺ كذبًا من قبل ،

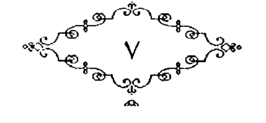


فمحمد ﷺ كان يُعْرَف عند العرب بالصادق الأمين فلِمَ لا يصدقه ؟.

وبالإضافة إلى ذلك يا أحباب لقد قلنا : إنهما كانا صديقين والصديق لا يكذب على صديقه إذا أحبه وصارت بينهما علاقة تصل إلى درجة الأخوة.

وأبو بكر يا أحباب هو أول من أسلم من الرجال، وتَمَّ على يديه إسلام الكثير من الصحابة الأجلاء الأعلام .

نعم يا أحباب لقد دعا سيدنا أبى بكر إلى الإسلام بمجرد أن أسلم وتعلم أن الدعوة ثواب ينبغى على المسلم أن يحرص عليه حتى يتقرب به من المولى عز وجل.



فأسلم على يديه :

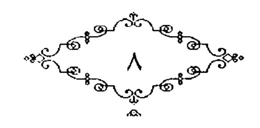
١ ـ الزبير بن العوام ـ رضى الله عنه .

٢ ـ طلحة بن عبيد الله ـ رضى الله عنه.

٣ ـ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه .

هؤلاء ثلاثة من العظماء أسلموا على يد سيدنا أبى بكر ـ رضى الله عنه .

ولم يكتف سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ بالدعوة وفقط ولكنه ساهم مساهمة كبيرة فى ردع قوي الشر عن الإسلام والمسلمين فعندما اشتد أهل الكفر بإيذاء العبيد المسلمين قام سيدنا أبو بكر

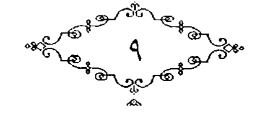


الصديق ـ رضى الله عنه ـ بتحرير الكثير منهم من حُرِّ ماله ومن هؤلاء يا أحباب : سيدنا بلال بن رباح وعامر بن فهيرة ـ رضى الله عنهما وآخرون غيرهما.

وتعالوا معى يا أحباب نقرأ قصته عند تحريرة لسيدنا بلال بن رباح ـ رضى الله عنه .

أشتريه ولو بمائة أوقية :

كان بلال بن رباح ـ رضى الله عنه ـ يا أحباب مملوكا لرجل فظ غليظ ، قاسى القلب اسمه أمية بن خلف الجمحى وعندما علم أمية بإسلام سيدنا بلال ـ رضى الله عنه ـ قام بعذيبه ووضعه فى الرمال الساخنة حتي يقضى عليه وعندما علم سيدنا أبو بكر



ـ رضى الله عنه ـ بذلك انطلق مسرعا إلى أمية بن خلف وقال له : هل تبيع بلالاً بخمسة أواقٍ من الذهب فقال أمية : إنى أبيعه ولو بأوقية واحدة.

فقال سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ وأنا اشتريته ولو بمائة أوقية .

وعندما علم مشركو مكة ذلك بالغوا فى تعذيب عبيدهم الذين دخلوا فى الإسلام حتى يشتريهم سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ ويدفع مقابلهم الأموال الطائلة .

مسارع في الخيرات :

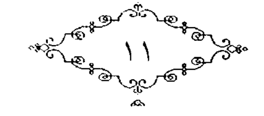
لم يكتف سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ـ بتحرير

العبيد الذين آمنوا ، فسارع بالصدقة وبالإنفاق على كل فقير من فقراء المسلمين ، وكان مال سيدنا أبى بكر - رضى الله عنه - من التجارة يا أحباب .

ورغم أن مال التجارة كثير إلا أنه كان ينفق على الإسلام وأهله .

فضل سيدنا أبى بكر - رضي الله عنه :

لسيدنا أبى بكر أفضال كثيرة منها أنه أول من أسلم من الرجال ولقد قال عنه رسول الله ﷺ : «ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير أبى بكر » ومعنى الحديث يا أحباب : أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا أحدًا إلى الإسلام كان هذا المدعو له نظر



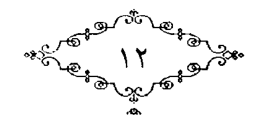
فى الإسلام، وتردد قبل الإسلام، وتفكير، إلا سيدنا أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ لم يتردد لحظة واحدة .

وقال رسول الله ﷺ أيضًا :

« إن من أمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحبَتِهِ ومَالِهِ أبو بكر ، لو كنت متخذًا خليلاً غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الإسلام ومودَّتُهُ ، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد بَابٌ إلا سُد إلا باب أبى بكر » .

وقال عنه ـ أيضًا ـ رسول الله ﷺ :

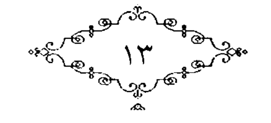
« هل أنتم تاركون لى صاحبى ؟ هل أنتم تاركون لى صاحبى ؟ ، إنى قلت : أيها الناس ، إنى رسول



الله إليكم جميعًا . فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت» .

وفى هذا الحديث يا أحباب يتبين لنا عظمة سيدنا أبى بكر - رضى الله عنه - إذ إن رسول الله ﷺ شهد له ، أنه هو الذى صدقه فى حين أن الجميع كذبوه .

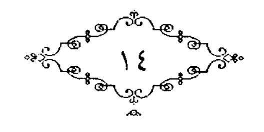
ومن يتذكر معى يا أحباب قصة الإسراء والمعراج عندما حدث سيدنا محمد ﷺ أهل قريش وأخبرهم أنه ذهب إلى المسجد الأقصى وعاد فى نفس اليوم فضحكت عليه قريش وارتد بعض المسلمين ضعاف الإيمان .



وذهب بعض أهل مكة إلى سيدنا أبى بكر وقالوا له: إن محمدًا صاحبك يزعم أنه ذهب إلى المسجد الأقصى وعاد فى نفس الليلة .

قالوا ذلك حتى يوقعوا بين سيدنا أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ ورسول الله ﷺ ، ولكن الله أخزاهم . حين سمعوا رده وثباته.

لقد قال لهم : إنى أصدقه في أمر السماء ألا أصدقه حينما يقول : إنه ذهب إلى المسجد الأقصى وعاد فاغتاظ أهل قريش ، وخرج رسول الله ﷺ برد سيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ ، وفى هذا اليوم سماه بالصديق .



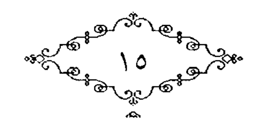
ويكفيه فخرًا أنه صاحب رسول الله ﷺ فى هجرته وهو والد زوجته ، نعم يا أحباب لقد تزوج سيدنا محمد ﷺ بالسيدة عائشة بنت سيدنا أبى بكر رضى الله عنه ـ ، وكانت أحب النساء إلى قلبه كان يحبها ويحب أبيها ـ رضى الله عنها ـ وعن أبيها.

وأخيرًا يا أحباب تعالوا معى لنقرأ أولياته.

أولياته :

سيدنا أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أول : من أسلم من الرجال.

وهو أول : من جمع القرآن .



وهو أول : من سمى القرآن المجموع مصحفا .

وهو أول : من سمى خليفة رسول الله ﷺ وخليفة المسلمين .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة .

